ومن وافقت للعلا صدورها يقال وافقت الشيء اذا زلت عن وجهه ومنه وافقته على الهون اي حملته عليه
من غير ان يجوز عنه او يخرج يمينا او شمالا وصدور العيس ههنا اوايلها وانما خص الاوايل لانها ام الاستقامة
في مشيها فتبعها ساير ما بعدها فاستقام الجميع وقوله ولم نقف في حدود اعجاز العلا اعجاز العلا اواخرها اي مرادنا او على
في قطع العلا حتى انتهى الى اواخرها وقوله للعلا اي لاجل العلا اي يريد قطعه للعلا فيما كان في طلب المعالي واجلها
قوله في فتية ما لا يرى منهم سوى يعني انهم اهل كرم وشجاعة فهم يهبون كل شيء ولا يقتنون الا الرماح والسيوف
اعراض الكرم وهذا يشبه قول ابي العلا المعري • فتى يهب اللجين المحض جودا • ويرضى الجرد لا عنّام أ •
وقال ابو العلا ايضا اي سعيد الحمراني • فجلت بنفسي ان يقال مبخل • وافرقت جبنا ان يقال جبان •
• ومالي بقايا ما وهبت مفاضة • ورمح وسيف قاطع وحصان • وقوله كانهم ما عذروا في طول البيت
يقال عذر الغلام اذا نبت شعر عذاره وانحدروا ارسلوا يقال انحدرت المراة قناعها اي ارسلته على وجهها قال
عنترة • ان تغدفي دوني القناع فانني • طب باخذ الفارس المستلئم • واغدف الليل ارخى سدوله ويقال انحدر
ونحا تكسي اللثام وضدها يقال انهم لا تتغير حالهم لطول التلثم كما لا تتغير للذين لم يعذروا وانحدروا وقوله في طول ما يتعلق
المجرور فيما كان من معنى التشبيه ولا يصلح ان يتعلق بعذروا لان المعنى لا يصح عليه وقد كان اتخاذ اللثام من
شان شجعان العرب ومن شانهم في مواطن الحروب وقال النعمان بن بشير الانصاري • معاوي الا تعطنا الحق تعترف •
لحي الازد مسرودا عليها العمايم • اتشتمنا عبد الاراقم ضلة • فماذا الذي تجدي عليك الاراقم •
• فمالي ثار غير قطع لسانه • فدونك من ترضيه عنك الدراهم • وكان سبب هذه الابيات ان يزيد
ابن معاوية عتب على قوم من الانصار فامر كعب بن جعيل التغلبي بهجائهم فقال له كعب اتهجو الانصار
ارادني انت في الكفر بعد الاسلام ولكني ادلك على غلام في الحي نصراني كان لسانه لسان ثور
يعني الاخطل فكان مما قال • ذهبت قريش بالمكارم كلها • واللوم تحت عمايم الانصار •
فلما قال الاخطل هذه الابيات دخل النعمان على معاوية فحسر عمامته عن راسه ثم قال
يا معاوية اترى لوما قال ما ارى الا كرما ومعدها قال النعمان الابيات وكانت ابطال من سادات العرب في
كان ايام عكاظ في الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا وذكر عن طريف بن تميم
العنبري وكان من الشجعان انه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافى عكاظ سنة وقد حشدت
بكر بن وايل وكان طريف قد قتل قبل ذلك شراحيل الشيباني فقال حصيصة بن شراحيل اروني طريفا
فاروه اياه فجعل كلما مر عليه طريف تاملَه ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال له مالك تنظر الي مرة
بعد المرة فقال اوسمك لا عرفك فلله علي لئن لقيتك في حرب لاقتلنك او تقتلني فقال طريف
• اوكلما وردت عكاظ قبيلة • بعثوا الي عريفهم يتوسم • فتوسموني انني انا ذلكم •
• شاكي السلاح وفي الحوادث معلم • تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة • زغف ترد السيف وهو مثلم •
وانما اخذه المتنبي من قول المتنبي • ساكت جفني بالقنا ومشايخي • كانهم من طول ما التثموا مرد •
وقد قال ابن وكيع في تفسير هذا البيت ان كان في اخذ حقه من ينطلق في اخذه بالحيلة والراي فالمشايخ اهل
له وان كان ممن يقاتل يغني فكي في عافية بالمرد حتى له وقد قال المامون من تخلق بعد الاربعين لم يبلغ مرادا به
ان المجاوز لهذا السن تضعف قوته وتفنى في طول الحياة امنيته قلت وهذا التفسير ساقط عن التاكم لانه قال يقول له
عزوا لطل انهم شبان • من كل من يعتر اعلا نسبه • بها حلى ان يقال ابن جلا
وكل نضو مثل نضو غرر عث • منه العلا ما كان منها قد علا

تعرضه

يعرف عند العمامة ذات والشوى • وناضي العضد التليل المنجما

والعرب تقول ابن جلا وابن بدية المنكشف الامر الذي لا يخفى قال الشاعر وهو سحيم بن وثيل (يخفى)

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني
وان مكاننا من حميري • مكان الليث من وسط العرين
واني لا يعود الي قرني • غداة الروع الا في قرين
بذي لبد يصد الركب عنهم • ولا تؤتى فريسته لحين
عذرت البزل ان هي خاطرتني • فما بالي وبال ابني لبون
وماذا يدري الشعراء مني • وقد جاوزت حد الاربعين (راس)
اخو خمسين مجتمع اشدي • ونجذني مداورة الشؤون
وان علالتي وجراء حولي • لذو شق على الضرع الظنون
كريم الخال من سلفي رياح • كنصل السيف وضاح الجبين
وان قناتنا مشظ شظاها • شديد ملتقى عنق القرين

وجلا ههنا غير منون لانه اراد الفعل محكيا مفردا فيه ضمير الفاعل والفعل اذا سمي به غير منتزع عنه الفاعل لم يكن الا حكاية كقول تابط شرا وقال الاخر

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها • بني شاب قرناها تصر وتحلب
والله ما زيد بنام صاحبه • ولا مخالط الليان جانبه

وانما اراد انا ابن الامر الذي يقال له جلا وبني التي يقال لها شاب قرناها ووالله ما زيد بالذي يقال فيه نام صاحبه وقد تمثل الحجاج بن يوسف بهذا البيت عند دخوله الكوفة

ذكر دخول الحجاج الكوفة

ذكر عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينا نحن في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ اتى آت فقال هذا الحجاج قد قدم اميرا على اهل العراق فاذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني

يا اهل الكوفة اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى الدما